في كنفها نفيرا واحتمي بحماها مستجيرا وتشفع الى مشرفها
بتمجيده وتوسل اليه بكثرة الصلاة والسلام عليه و
ولا ذخر منها خاضعا ذليلا ووقف في رباها متضئلا
مستقبلا معترفا بزلاته مشفقا من عاقبة سيآته قد
اجرى دموعه واستحضر خشوعه هل يتقي تلك الحضرات
الكريمة وهاتيك المشاهد العظيمة ان يخيب من حسن القرى
او يحرم من نزل وقد نزل بخير الورى وان لم يكن مستحقا
للنوال فقد نزل بمعدن الجود والافضال ثم في الامر بالهجرة
اليها ايماء الى معنى حديث صحيح فيمن امر مع التوبة بالهجرة ان
ارض اصاب فيها الذنوب فانها ارض سوء بالذهاب الى
ارض بها قوم يعبدون الله لان اماكن الذنوب مظنة
استيلاء الشيطان ويؤيده ايضا امر النبي صلى الله عليه
وسلم بالارتحال من الوادي الذي ناموا فيه عن صلاة الصبح
وان لقصد الصالحين ومجاورتهم اثرا في الخير ولقوا ابدا بصالح
منها الاقتداء بافعالهم والدخول في عدادهم والاقتباس
من زاهي انوارهم ثم لا يخلو من نصيب يصيبه من الرحمة
المنصبة عليهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ثم قد يدخل
في صحبتهم فلا يغبط في الاخرة من شفاعتهم وربما احبهم
فاحبوه فيحشر معهم ثم ان القابل المنصوح على الناصح
المنصوح في سرعة الذهاب لمحل ذلك الجناب والاقتراب من
شريف ذلك الجناب بقوله فرورا التي هي للاغراء والتحضيض
والحث على انتهاز الفرصة واغتنام الفراغ والصحة ثم
ذكر لتتم غبار رهان من الى يعني حديث في البخاري ان النبي صلى
الله

الله عليه وسلم لما قدم من تبوك ارتفع غبار من غبار المدينة فخمر بعض
الناس انوفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في غبارها
شفاء من كل داء فيدخل فيه ادواء الاجساد وادواء القلوب
فهذه من تمام البشرى بحسن الرجاء في الدنيا والاخرى ثم عرفه
انه اذا لم يكن له تيسر زاد من العمل في التقى ولا مال لا يوصله الى
الارتقاء فالمدينة الشريفة منبع الايمان ومعدن الاحسان
ومهبط الملائكة الكرام ومضجع سيد الانام عليه افضل الصلاة
والسلام فالمكرمات عنها تنزل وترفع والفتوحات الجزيلة
فيها تنصب وتوضع ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة
وتفاعيها وجبل احد على ترعة عظيمة من ترعها والتحف
الالهية من تلك الحضرات تفرق وتقسم والخلع الربانية
بنور ذلك المقام تطرز وترقم فحقيق بربيع مكانها ان
يبلغ بها زاد التقى لطالبه وجدير لعظيم شأنها ان يبلغ
قاصدها نفيس مآربه ثم لما ذكر الناظم امورا جعلها
كالمقدمات والوسائل الموصلة والذرائع اخذ يتخلص
الى مقصوده من مدحه لشمائل المصطفى زاده الله فضلا
وشرفا ومنحه بالصلاة عليه متنا ونحفا ويذكر ادب
من يقف بين يديه ويقصد للزيارة عليه فقال
وقف في حمى خير الورى بتادب وذل وكسر وافتقار وخشية
يشير الى لزوم الادب والمهابة حال الوقوف بين يدي سيد
المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وينبغي ان يحذر الزائر ان يكون فعله كفعل اهل الدنيا في زيارة تقصر
من الغفلة حالة الوقوف والاشتغال بامور دنياه عن مهمات